

معنى ولن تعدلوا

لو أن المقصود كان إبطال الحكم.. لكانت الآية الكريمة قد وقفت عند قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا ﴾.. وتكون المسألة حكماً مطلقاً من الله جل جلاله.. ولكن قوله سبحانه : ﴿ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ ﴾.. يلفتنا إلى أن حكم التعدد مازال باقياً، ولو كان حكم التعدد قد أبطل لما قال الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾.. لأنه كيف يكون الحرص والعدل مستحيلاً؟ وكيف نحرص على تنفيذ حكم أبطله الله سبحانه وتعالى؟!

إذن: فمسألة الحرص في العدل دلّت على أن الحكم باق، وأن الله جل جلاله يوصينا بالحرص في التنفيذ.. وبمراعاة العدل بقدر إمكان البشر.

وقول الحق - تبارك وتعالى : ﴿ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ ﴾.. يلفتنا إلى أن الله يوصينا ألا نميل نحو واحدة ونترك الأخرى كالمعلقة، التي ليس لها زوج، وكيف نميل نحو واحدة ونترك الأخرى كالمعلقة، إلا إذا كان مباحاً لنا أن نتزوج أكثر من امرأة.